رابط المادة على منصة باحث

فادعوه بها

الحلقة)9(من برنامج فادعوه بها4: هو الأول والآخر ج1

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يسبح له من في السماوات ومن في الارض وهو العزيز الحكيم احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه وكما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:01

اله الاولين والاخرين رب العالمين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صافي وهو خليل خيرته من خلقه اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد - 00:00:19

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم تدعوه بها بهذه الحلقة سنتناول - 00:00:35

بيان شيء من معانيه اسمين من اسماء الله عز وجل هما الاول والاخر وهذان الاسمان الكريمان ذكرهم الله تعالى في كتابه في سورة الحديد بعد ان ذكر تمجيده وتقديسه من خلقه في السماوات والارض يقول جل في علاه - 00:00:53

سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقد جاء - 00:01:17

بيان هذين الاسمين في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام مسلم من حديث ابي صالح عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نام اضطجع على جنبه الايمن - 00:01:37

الحديث ايه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم ان ينام فليضطجع على شقه الايمن ثم يقول اجتهد هنا يقول هذا الذكر هو من اذكار النوم اللهم رب السماوات ورب الارض ورب العرش العظيم - 00:02:00

ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان كل هذا توسل لله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله جل في علاه اعوذ بك من شر كل ذي شر - 00:02:23

انت اخذ بناصيته هنا الطلب والسؤال ثم قال انت اللهم انت الاول هذا الشاهد فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء - 00:02:46

اقضي عني الدين واغنني من الفقر هذا الدعاء جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت من حديث ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة وجاء ايضا من طريق اخر - 00:03:06

ان النبي صلى الله عليه وسلم اه في قصة اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه فاطمة عندما سألته خادما فقال له قولي اللهم رب السماوات السبع الى اخر - 00:03:20

اذا هذا الاسم او هذان الاسمان اسم الله عز وجل الاول واسمه جل وعلا الاخر اسمعني ثابتان في الكتاب والسنة وقد اجمع اهل العلم على انهما من اسماء الله عز وجل - 00:03:34

حتى نفهم هذين الاسمين ونعرف معناهما بعد ثبوتهما في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله. نحتاج الى ان نعرف ما معنى الاول في اللغة؟ وما معنى الاخر؟ الاول في اللغة هو موضع التقدم - 00:03:52

وقد يكون سبقا زمنيا او مكانيا او مكانة بان يتقدم على غيره واما معناه معنى الاخر في اللغة فالاخر يقابل الاول وهو المتأخر عن غيره اما تأخرا مطلقا واما تأخرا نسبيا كاخر الشهر مثلا - 00:04:07

وكاخر السنة وكاخر السطر كل هذه تدل على ان الاخر ضده الاول فالاول هو السابق المتقدم والاخر هو اللاحق التالي الاتي بعد الاولة

هذا معناه في اللغة واما معناه في الشرع - 00:04:30
فانه قد جاء بيان معنى الاول والاخر في كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى وكما قيل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل اذا جاء البيان - 00:04:51
عن الله وعن رسوله في تفسير اسمائه وبيان معاني ما سمى به نفسه ففي هذه الحال يجب المصير والوقوف عندما جاء عن الله وعن رسوله قطعت جهيزة قول كل خطيبي - 00:05:04
الصحيح من حديث ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم مسلم عندما ينام ينام على شقه الايمن جاء في تنايل الحديث اعود - 00:05:25
بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته ثم قال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وهذا بيان نبوي بمعنى الاول. اذا المعنى الاول الذي ليس قبله شيء - 00:05:41
ومعنى الاخر الذي ليس بعده شيء وهذا به يتبين معنى هذين الاسمين وانهما اسمعني متقابلان بهما يثبت الكمال لله عز وجل يقول الشيخ عبد الرحمن بتعليقه على تفسير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:58
يقول فسر كل اسم بكل معناه ونفى عنه كل ما يضاده وينافيه فمهما قدر المقدرون وفرض الفارظون من الاوقات السابقة المتسلسلة الى غير النهاية فالله قبل ذلك. هذا في الازل يعني فيما تقدم الله قبل كل شيء - 00:06:19
كان الله ولم يكن شيئا شيء قبله وكل وقت لاحق مهما قدر وفرض فالله تعالى بعد ذلك فهو الاول وهو الاخر لذلك يصف علماء الكلام الله عز وجل بانه واجب الوجود. اي ثابت الوجود الذي وجوده مستحق - 00:06:40
ليس مستندا الى غيره بل كل وجود انما هو بوجوده سبحانه وبحمده فالاول مما يدل عليه ان كل ما سواه حادث وان كل ما سواه لاحق له واما الاخر فهو يدل على ان - 00:07:00
كل شيء اليه صائر كما قال الله تعالى ان الى ربك الرجعى وكما قال سبحانه وتعالى ان الى ربك المنتهى فهو اليه الرجعى فهو الاخر واليه المنتهى سبحانه وبحمده فهو اخر كل شيء سبحانه وبحمده - 00:07:23
اذا الاول من اسمائه وهو دال على انه متصف سبحانه وبحمده بالاولية المطلقة التي لا يسبقها شيء. فهو الذي يسبق وجود كل شيء سبحانه وبحمده. وهذا دال على عظيم ما له من الصفات - 00:07:43
فان هذا الاسم يدل باللزوم على حياة الله تعالى وعلى قيوميته وعلى غناه وعلى علمه وعلى قدرته سبحانه حمدي وعلى قوته وعزته وعظمته وان كل ما يلزم لكونه الاول اي يدل على كل ما يلزم - 00:08:01
من كونه الاول السابق لغيره جل وعلا وانه ليس قبله شيء كذلك الاخر يدل على انه المتصف بالبقاء والاخرية كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام سبحانه وبحمده فبقاؤه - 00:08:21
بقاء لا انقضاء له ولا انتهاء فهو رب العالمين هو الاخر سبحانه وبحمده وهذا يدل على تلك المعاني التي استلزمها اسمه الاول من انه سبحانه وبحمده الحي القيوم دال على غنى - 00:08:42
وقدرته وقوته وعزته وعظمته وملكه وعلوه وقهره لخلقه ودال على كل ما يلزم لكونه الاخذ الذي ليس بعده شيء سبحانه وبحمده اذا هو الاخر سبحانه وبحمده في كل ما يدل على كماله فهو يدل على انه الغاية والمنتهى - 00:09:03
وهو الصمد الذي تصمد اليه المخلوقات بتألهها وتعبدها ورهبتها ورغبتها فاليه المنتهى سبحانه وبحمده لكن لاحظ ولاحظ ايتها الاخت ان هذين الاسنين لا يثبت ما فهما من كمال الا باقترانهما - 00:09:30
بمعنى ان الاول دال على كمال الله عز وجل. كما ان الاخر دال على كمال لكن الكمال يتم باقترانهما ولذلك جاء مقترنين في الكتاب وفي السنة فالله تعالى يقول هو الاول والاخر - 00:09:53
ويقول النبي صلى الله عليه وسلم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. وهذا من الاسماء التي تسمى المقترنات فمن اسماء الله عز وجل ما يكون مقترنا لا يتضح الكمال بمفرد واحيانا يكون هناك خطر في ان تفرد وصفا او اسما دون ان -

00:10:10
تذكر مقابله وهذا ما اشار اليه ابن القيم رحمه الله في منظومته اه في النونية حيث قال هذا ومن اسمائه ما ليس يفرد بل يقال اذا اتى بقرانه ما ليس يفرد قولا - 00:10:32
بل يقال اذا اتى بقران وهي التي تدعى بمزدوجاتها يعني الاسماء المزدوجة افرادها خطر على الانسان لماذا خطر على الانسان اذ ذاك اي الافراد موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان - 00:10:47
مثال كالمانع المعطي وكالظاري الذي هو نافع وكماله الامراني فاذا قلت المانع لا يكمل ذلك الا بان تقول المعطي اذا قلت الظاء لا يكمل ذلك الا اذا قلت النافع في هذه الاسماء المزدوجة - 00:11:08
كمالها في اقترانها. ولذلك قال وكماله الامران. فالاول والاخر دالان على كمال رب العالمين احاطته الزمنية فلا يفوته شيء هو الاول الذي ليس قبله شيء سبحانه وبحمده وهو الاخر الذي ليس بعده - 00:11:28
شيء وبه يتبين معنى هذين الاسمين. لاحظ ايضا هنا ان الله تعالى عندما ذكر هذه هذين الاسمين لم يذكرهما اه دون عطف بل اتى بالعطف هو الاول والاخر رغم ان غالب ما يذكره الله تعالى من اسمائه وصفاته لا يذكره متعاطفا بل يذكره متواليا دون عطف مثل هو الله - 00:11:49
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن رحمه الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهم ما في واو لكن هنا قال هو الاول والاخر. لماذا؟ لان - 00:12:15
الاول يفيد معنى مستقلا عن الاخر ومقابل ايضا وهو ايضا مقابل له فليس هو مما يفيده كقولك مثلا هو هو الرحمن الرحيم هذان اسمان يذل احدهما على الاخر وهو الغفور الرحيم. هذان اسمان يدل احدهما على الاخر. لكن هو الاول والاخر اسمان - 00:12:29
قابلان ولذلك اتى بالواو الدالة على التقابل حتى لا يتوهم انهما يدل احدهما على الاخر بل هما او احدهما يشتمل على الاخر بل معنى كل واحد منهما مقابل لمعنى اخر - 00:12:58
اللهم ارزقنا العلم بك والتنعم بذكرك والاقبال عليك ظاهرا وباطنا. واجعلنا من حزبك واوليائك الى ان نلقاكم في حلقة قادمة من برنامجكم فادعوه بها استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - 00:13:15
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:31